١٨٣- وقال الفُضيل بن عياضٍ: أوثَقُ عُرى الإسلامِ: الحُبُّ في الله، والـبُغضُ في الله [(١)].

١٨٤- وقال الفُضيلُ: صاحِبُ بدعةٍ: لا تأمنه على دينِك، ولا تشاوِرْه في أَمرِك، ولا تجلسْ إليه؛ فإنه مَن جلسَ إلى صاحِبِ بدعةٍ ورثَّه اللهُ العمى [(٢)].

١٨٥- وقال الفُضيلُ: نظرُ المؤمنِ إلى المؤمنِ جلاءُ القلبِ، ونظرُ الرَّجُـلِ إلى صاحِبِ البدعةِ يُورثُه العَمَى. - يعني: في قلبِه - [(٣)].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١١١)، ومحمد بن نصر في«تعظيم قدر الصلاة» (٤٠٠) نحوه من قول مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ. ولفظه: أوثقُ عُرى الإيمان: الحبُّ في الله، والبغضُ في الله.
وقد ثبت هذا اللفظ من حديث أبي ذر، والبراء بن عازب وغيرهما رضي الله عنهم عن النبـي ﷺ قـال: «**أوثقُ عُرَى الإيمان؛ الحبُّ في الله، والـبُغضُ في الله**». رواه أحمـد (٢١٣٠٣ و ١٨٥٢٤)، وأبو داود (٤٦٠١)، والطيالسي (٧٨٣)، وغيرهم مع اختلاف في ألفاظهم.
وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ١٣٩) قال المروذي: قيل لأبي عبد الله: ما الحبّ في الله ؟ قال: هو أن لا تُحِبَّهُ لطمعِ دُنياه.
وفي «الحلية» (٧/ ٣٤) قال سُفيان الثـوري: إذا أحببـت الرجـل في الله، ثـم أحـدث حدثًا في الإسلام فلم تبغضه عليه؛ فلم تحبه في الله.
قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٢٦٦): وأما الـبغض في الله فهـو مـن أوثق عُرى الإيمان، وليس داخلًا في النهي، ولو ظهر لرجل من أخيه شرٌّ فأبغضه عليـه، وكان الرَّجل معذورًا فيه في نفس الأمر، أثيب المبغضُ لـه، وإن عـذر أخـوه، كـما قـال عمر: .. من أظهر منكم لنا خيرًا ظننا به خيرًا، وأحببناه عليه، ومـن أظهـر مـنكم شرًّا، ظننا به شرًّا، وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم عَزَّوَجَلَّ. وقال الربيع بن خثيم: لو رأيت رجلًا يظهر خيرًا، ويُسرُّ شرًّا أحببته عليه؛ آجرَك الله على حُبِّك الخير، ولو رأيـت رجلًا يُظهر شرًّا، ويُسر خيرًا أبغضته عليه؛ آجرك الله على بُغضك الشَّرَّ. اهـ
(٢) «الإبانة الكبرى» (٤٤٢)، واللالكائي (٢٦٤)، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء (٣٧).
(٣) «الحلية» (٨/ ١٠٣)، و«الطيوريات» (٢٨٠). وقد تقدم نحوه: (١٢٥و١٢٦و١٢٧). =

١٨٦- وكان الفُضيلُ يقول: اسلُك حياةً طيِّبةً: الإسلامَ والسُّنة [(١)].

١٨٧- وقال مجاهدٌ في قولِ الله ﷻ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل:٩٧]، قال: حُسْنُ الرَّأيِ. - يعني: السُّنة - [(٢)].

١٨٨- وقال الفُضيلُ: لا يشُمُّ مُبتدعٌ رائحةَ الجنة [(٣)].

١٨٩- وقال الفُضيلُ: طُوبى لمن ماتَ على الإسلامِ والسُّنة.

ثم بكى الفُضيلُ على زمانٍ تظهرُ فيه البدعَةُ، فإذا كان ذلك كذلك؛ فأكثروا مِن قولِ: ما شاءَ الله [(٤)].

وفي «الحلية» (١٠/ ٤٠٠) قال زكريا بن الصَّلت: من نظرَ إلى مُبتدع بعينه فقد أعان النظر على العمى؛ ألا فجنبوا أشفار العيون بالإغماض عن نظر المبتدعين.

(١) «ذم الكلام» (١٠٥١)، و«الحلية» (٨/ ٩٩).

(٢) لم أقف عليه في مَظانّه من كتب التفاسير.

وفي «زاد المسير» (٤/ ٤٨٨): اختلفوا أين تكون هذه الحياة الطيبة على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها في الدنيا، رواه العوفي عن ابن عباس.

والثاني: أنها في الآخرة، قاله الحسن، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة ..

والثالث: أنها في القبر.

قلت: ثم ذكر للمفسرين فيها تسعة أقوال. وقد ساقها ولم يذكر هذا القول عن مجاهد!

وفي «تفسير» الطبري (١٤/ ١٧١) عن مجاهد: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ قال: الآخرة، يحييهم حياة طيبة في الآخرة.

(٣) «ذم الكلام» (١٠٥٢)، وزاد فيه: (.. أو يتوب).

(٤) اللالكائي (٢٦٨)، و«شعب الإيمان» (٩٤٧٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣٩٨)، وزاد فيه: وقال الفُضيل: مَن قال: (ما شاء الله)؛ فقد سلَّمَ لأمرِ الله.

وفي «ذم الكلام» (٨٢٥) قال محمد بن أبي برزة: إن عمر بن عبدالعزيز كان يدعو في الموقف: اللهم متعني بالإسلام والسُّنة، وبارك لي فيهما. =

١٩٠- وقال الفُضيلُ: مَن جلسَ مع صاحِبِ بدعةٍ لـم يُعطَ الحِكمة [١].

١٩١- وقال الفُضيلُ: لا تَجلِسْ مـع صـاحبِ بدعَـةٍ؛ فـإنِّي أخـشى عليـك اللَّعنة[٢].

١٩٢- وقال الفُضيلُ: مَن وقَّرَ صاحِبَ [١١/ ب] بدعَةٍ؛ فقد أعان على هَـدمِ الإسلامِ [٣].

وفي «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٤٩): قال طلحة بن عبيدالله البغدادي: وافق رُكوبي رُكوب أحمد بن حنبل في السَّفينةِ، فكان يُطيلُ السُّكوت، فإذا تكلَّمَ قال: اللهم أمتنا على الإسلام والسُّنة.

وفي «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٥١) قال الحسن بن أيوب: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له: أحياك الله يا أبا عبدالله على الإسلام. قال: والسُّنة.

وفي «الورع» (٦٦٤) قال المروذي: قلتُ لأبي عبدالله: من مات على الإسـلام والـسُّنة مات على خيرٍ ؟ فقال لي: اسكت، من مات على الإسلام والسُّنة ماتَ على الخيرِ كله.

وعند اللالكائي (٦٠) قال عون: مَن ماتَ على الإسلام والسُّنة فله بشير بكلِّ خير.

(١) «الإبانة الكبرى» (٤٦٩/ ب)، واللالكائي (١١٤٩)، والبربهاري في «السُّنة» (ص١٣٦).

(٢) «الإبانـة الكـبرى» (٤٦٩/ د)، و«الـرد عـلى المبتدعـة» (٣٦)، و«تـاريخ دمـشق» (٤٨/ ٣٩٨).

(٣) «شرح السُّنة» للبربهاري (ص١٣٧).

وفي «الحلية» (٨/ ١٠٣) عن الفضيل: من أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام.

وفي «المجالسة وجواهر العلم» (١١٣) عن الفُضيل قـال: مَـن وقَّـرَ صـاحب بدعـةٍ؛ أورثه الله تبارك وتعالى العمى قبل موته.

وقول الفُضيل الذي أخرجه المصنف مروي عن جمع من الصحابة ﷺ، ومن التـابعين وغيرهم من أئمة المسلمين: كابن عُمـر، وابـن عبـاس رضي الله عـنهم. وإبـراهيم بـن ميسرة، والأوزاعي، وابن عُيينة، وإبراهيم بن أدهم، وأبي إسـحاق الهمـداني، والحـسن البصري، وأبي حنيفة اليمامي، ومحمد بن مسلم، وأحمد بن حنبل وغيرهم رَحِمَهُمُ اللهُ. =

١٩٣- وقال الفُضيلُ: إن لله عبادًا تحيا بهم البلادُ، وهم أصحابُ السُّنةِ؛ مَن كان منهم يعقِلُ ما يدخُلُ جوفَه، ومَن كان كذلك كان في حِزبِ الله ﷻ [(١)].

١٩٤- وقال الفُضيلُ: مَن تبعَ جنازةَ مُبتدعٍ لم يَزل في سَخَطِ الله حتى يَرجِع [(٢)].

١٩٥- وقال سُفيانُ بن عُيينةَ لرجُلٍ: مِن أيـنَ جِئتَ ؟

قال: مِن جنازةِ فُلانِ بن فُلانٍ.

قال: لا حدَّثتُك بحديثٍ؛ استغفِرِ الله، ولا تَعُـدْ، نظـرتَ إلى رَجُـلٍ يُبغِضُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ ؛ فاتَّبعتَ جنازتَه ! [(٣)].

١٩٦- وقال هارونُ بن زيادٍ: سمعت الفِريابي ورجلٌ يسألُه عن مَـن شـتمَ أبـا بكرٍ ؟ قال: كافر.

قال: فنُصلِّي عليه ؟

وقد تقدم (٣١) نحوه مرفوعًا عن النبي ﷺ من قوله.

(١) اللالكائي (٥١)، و«الحلية» (٨/ ١٠٤).

وفي «الحلية» (٧/ ٣٦٩) قال شقيق البلخي: قال لي إبراهيم بن أدهم: يا شقيق، لم يَنبُل عندنا من نبل بالحجِّ، ولا بالجهادِ؛ وإنّما نبُـلَ عندنا مَن نبُـلَ مَن كـان يعقِـلُ مـا يـدخل جوفه. يعني: الرّغيفَين من حِلِّهِ.

(٢) «السُّنة» للبربهاري (١٣٧)، و«ذم الكلام» (٩٥٣)، و«الرد على المبتدعة» لابن البناء (٣٩).

وفي «ذم الكلام» للهروي (٩٥٣) نحوه عن سُفيان بن عُيينة رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) اللالكائي (٢٨١٦)، و«مختصر الحجة على بيان المحجة» (٣٢٤).

وفي «طبقات الحنابلة» (٣/ ١٠٣) في ترجمة أبي حفص العُكبري (٣٣٩هـ) - هو مـن شيوخ ابن بَطّة - قال القاضي: قرأت في بعضِ كُتبِ أصـحابنا: أن ابـن رَجـاء كـان إذا ماتَ بعُكبرا رجلٌ من الرَّافضة فبلغه أن بزَّازًا باع له كفنًا، أو غاسِـلًا غـسَّلَه، أو حـامِلًا حمله؛ هجرَهُ على ذلك.

قال: لا.

فسألتُه: كيفَ نصنَعُ به وهو يقول: لا إلهَ إلَّا الله ؟

قال: لا تمسُّوه بأيديكم، ادفعوه بالخشبِ حتى تواروه في حُفرتِه [١].

١٩٧- وقال محمدُ بن بشَّارٍ: قلت لعبدالرحمنِ بن مهدي: أحضرُ جنازةَ مَن يسُبُّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ ؟

فقال: لو كان مِن عصبَتي ما ورِثتُه [٢].

---

(١) «السُّنة» للخلال (٧٩٤).

وفي «الحجة على تارك المحجة» (٢/ ٦٨٨) قال الأعمش: قيل لابن أبزى [من صغار الصحابة ﷺ]: أتجيز شهادة من يشتمُ أبا بكر وعمر ؟ قال: لا، ولكني ضارب عنقه.

وعند الخلال (٣٠٣)، واللالكائي (٢٣٧٨) قال سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى: قلت لأبي: لو رأيت رجلًا يسب أبا بكر ما كنت صانعًا به ؟ قال: أقتله. قلت: فعمر ؟ قال: أقتله.

(٢) وفي «الحلية» (٩/ ٧) قال عبدالرحمن بن مهدي -وسُئل عن الصَّلاة خلف أصحاب الأهواء- فقال: يُصلّى خلفهم ما لم يكن داعية إلى بدعته مجادلًا بها؛ إلّا هذين الصِّنفين: الجهمية، والرافضة؛ فان الجهمية كُفار بكتاب الله ﷻ، والرَّافضة ينتقصون أصحاب رسول الله ﷺ. اهـ

قلت: سَبُّ الصَّحابة رضي الله عنهم فيه تفصيل يختلف باختلاف نوع السَّبِّ.

ففي «أصول السُّنة» لابن أبي زمنين (٢٤٥) قال العتبي: سُئل سحنون قيل: إن شتم أحدًا مِن أصحاب النبي ﷺ أبا بكر، وعمر، أو عثمان، أو عليًّا، أو معاوية، أو عمرو بن العاص ؟ فقال لي: أمّا إذا شتمهم فقال: إنهم كانوا على ضلالٍ وكفرٍ؛ قُتل. وإن شتمهم بغير هذا كما يشتُمُ الناسَ؛ رأيتُ أن يُنكَّل نكالًا شديدًا.

وقال ابن تيمية رحمه الله في «الصارم المسلول» (٣/ ١١٠٨): أما من اقترن بسبه دعوى أن عليًّا إله، أو أنه كان هو النبي وإنّما غلطَ جبريل في الرسالة، فهذا لاشكَّ في كفره، بل لاشكَّ في كُفر من توقف في تكفيره. وكذلك من زعم منهم أنّ القرآن نُقِصَ منه آياتٌ، وكُتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنية تسقط الأعمال المشروعة، ونحو ذلك وهؤلاء، يسمّون: القرامطة، والباطنية .. وهؤلاء لا خِلاف في كُفرهم. =

١٩٨- وقال أبو بكرٍ بن عياش: لا أُصلِّي على رافِضيٍّ، ولا حَرُورِيٍّ؛ لأن الرَّافضيَّ يجعلُ عُمر كافرًا، والحروريَّ يَجعلُ عليًّا كافرًا [(١)].

وأما مَن سبهم سبًّا لا يقدح في عدالتهم، ولا في دِينهم، مثل: وصف بعضهم بالبخلِ، أو الجُبن، أو قلّة العلم، أو عدم الزُّهد، ونحو ذلك فهذا هو الذي يستحق التأديب، والتعزير، ولا يُحكم بكُفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يُكفّرهم مِن العلماء.

وأما مَن لعن وقبَّحَ مُطلقًا فهذا محلِ الخلافِ فيهم، لتردد الأمر بين لعن الغيظ، ولعن الاعتقاد. وأما مَن جاوزَ ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلّا نفرًا قليلًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنّهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضًا في كُفرِهِ؛ فإنه مُكذِّبٌ لما نصَّه القرآن في غيرِ موضع: مِن الرَّضا عنهم، والثناء عليهم، بل مَن يشُكُّ في كفرِ مِثل هذا فإن كفره مُتعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلَةَ الكتاب والسُّنة كفَّارٌ، أو فسَّاق .. إلخ.

(١) قال ابن قُدامة رَحِمَهُ اللَّهُ في «المغني» (٢/ ٢١٩): (فصل) قال أحمد: لا أشهد الجهمية، ولا الرافضة، ويشهده من شاء؛ قد ترك النبي ﷺ الصَّلاة على أقل مِن هذا: الدَّين، والغُلول، وقاتل نفسه. وقال: لا يُصلَّى على الرَّافِضي.

وقال أبو بكر بن عيَّاش: لا أُصَلّي على رَافضي، ولا حَروري.

وقال الفِريابي .. ثم ذكر الأثر المتقدم (١٩٦) عنه.

وقال أحمد: أهل البدع لا يُعادونَ إن مرضوا، ولا تُشهد جنائزهم إن ماتوا. وهذا قول مالك. اهـ

قال ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإبانة الكبرى» (١/ ٥٨٥): فيلزم من طعن في خلافةِ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، أو طعن فيمن بايعهم واتبعهم، أن يقول: .. إن الله أثنى عليهم بما جهله من أمر عاقبتهم، وذلك أنه قَدَّمَ الوعد لهم وهو لا يعلم أنهم ينكثون، ويجورون، فيكفرون، وأنه رفع السكينة من قلوبهم لكفر في قلوبهم .. إلى أن قال: وبعد فإنه لا يخلو ما ألزموه أصحاب رسول الله ﷺ من السَّابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان الذين قدَّم الله فيهم الوعد، وأخبرهم بما أعدَّ لهم من جنات تجري من تحتها الأنهار، فلا يخلو أن يكون فرض الله الرِّضا وإعداد الجنات وهو يعلم أنهم يكفرون، أو لا يعلم أنهم يكفرون ؟ فإن كان يعلم أنهم يكفرون =

١٩٩- وقال طلحةُ بن مُصرِّفٍ: الرَّافضةُ لا تُنكحُ نِساؤُهم، ولا تؤكلُ ذبائِحُهم؛ لأنهم أهلُ ردَّة [١].

٢٠٠- وقيل للحسن: إن فلانًا غسَّلَ رجلًا مِن أهلِ الأهواءِ.

فقال: عرِّفوه أنه إن ماتَ لـم نُصَلِّ عليه [٢].

٢٠١- ونظرَ ابنُ سِيرين إلى رجلٍ مِن أصحابِه في بعضِ محَالِّ البصرةِ، فقال له: يا فلانُ، ما تصنعُ ها هنا ؟

فقال: عُدتُ فلانًا مِن عِلَّةٍ - يعني: رجلًا مِن أهلِ الأهواءِ -.

فقال له ابنُ سِيرين: إن مرضتَ لـم نعُدكَ، وإن مُتَّ لـم نُصلِّ عليك؛ إلَّا أن تَتوب. قال: تُبتُ، تُبتُ [٣].

٢٠٢- وقال الفُضيلُ: آكلُ طعامَ اليهوديِّ والنَّصرانيِّ، ولا آكلُ طعامَ صاحِبِ بدعة [٤].

ببيعتهم أبا بكر، فقد قدَّمَ الرِّضا عن قوم، وأعدَّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وهو عالم أنهم يكفرون، أو يكون قدَّم لهم هذا الوعد وهو لا يعلم بما هم عاملون، فكفى بقائل هذه المقالة جحدًا وكُفرًا. اهـ

وقد تقدَّم الكلام عن مسألة تكفير الخوارج عند أثر (١٦١).

(١) وعند اللالكائي (٢٨١٧) قال أحمد بن يونس: أنا لا آكل ذبيحة رجل رافضي فإنه عندي مُرتد.

(٢) وفي «الإبانة الكبرى» (٥٢٥) عن أيوب السختياني أنه دُعِي إلى غسلِ ميت، فخرج مع القوم، فلما كشفَ عن وجهِ الميت عرفه، فقال: أقبلوا قِبلَ صاحبكم فلستُ أغسِّله، رأيته يماشي صاحبَ بدعةٍ.

(٣) تقدم الكلام على ضابط هجر من يُماشي المبتدع تحت (١٦٦).

(٤) اللالكائي (١١٤٩)، و«ذم الكلام» (١٠٤٨)، و«الحلية» (٨/ ١٠٣)، وزاد فيه زيادة =

٢٠٣- وكان يقولُ [١٢/ أ]: اللهم لا تَجعل لصاحِبِ بدعةٍ عندي يَدًا؛ فيُحِبَّه قلبي [١].

٢٠٤- وقال الفُضيلُ: إذا علِمَ اللهُ مِن رجلٍ أنه مُبغِضٌ لصاحبِ بدعةٍ؛ رجوتُ أن يغفِرَ اللهُ له، وإن قلَّ عملُه [٢].

مهمة تبيّن المراد منه. قال: إذا أكلت عندهما لا يُقتدى بي، وإذا أكلتُ عند صَاحِب بدعةٍ اقتدي بي.

قلت: ولهذا أمر أهل السُّنة بهجرهم ونهوا عن توليتهم المناصب وغيرها حتى لا يغترّ بهم العامة.

ففي «الآداب الشرعية» (١/ ٢٥٦) قال محمد بن أحمد المروذي: أيُستعان باليهودي والنصارى وهما مُشرِكان، ولا يُستعان بالجهمي ؟!

قال الإمام أحمد: يا بُني، يغترُّ بهم المسلمون، وأولئك لا يغترّ بهم المسلمون.

وفي «السُّنة» للخلال (١٧٠٤) قال أبو ثابت الخطاب: كنتُ أنا وإسحاق بن أبي عمر جَالسين، فمرَّ بنا رَجلٌ جهمي، وأنا أعلم أنه جهمي، فسلَّم علينا، فرددت عليه السَّلام، ولم يرد عليه إسحاق بن أبي عمر، فقال لي إسحاق: ترد على جهمي السَّلام ؟! قال: فقلت: أليسَ أرد على اليهودي والنصراني ؟ قال: ترضى بأبي عبدالله [يعني: الإمام أحمد] ؟ قلت: نعم. قال: فغدوت إلى أبي عبدالله، فأخبرته بالخبر، فقال: سُبحان الله، ترد على جهمي ؟! فقلت: أليس أرد على اليهودي والنصراني ؟ فقال: اليهودي والنصراني قد تبيّن أمرهما.

وفي «البدع» لابن وضاح (١٤٦) قال يحيى بن عبيد: لقيني رجل من المعتزلة، فقام فقمت، فقلت: إما أن تمضي، وإما أن أمضي، فإني أن أمشي مع نصراني أحبُّ إليَّ من أن أمشي معك. وانظر : «مصنف» ابن أبي شيبة (ما قالوا في طعام اليهودي والنصراني).

(١) اللالكائي (٢٧٥).

وفي «أخبار الشُّيوخ» للمرُّوذي (٢١١) قال سُفيان الثوري: إني لألقى الرجلَ أبغضُه فيقول لي: كيف أصبحت ؟ فيلينُ له قلبي، فكيف بمن أَكلَ ثَريدهم، ووَطِئ بساطهم.

(٢) «شرح السُّنة» للبربهاري (١٣٨)، و«الطيوريات» (٤٣٨)، و«تاريخ دمشق» (٨/ ١٠٣).